

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فلقد أولى صاحب الفضيلة العلامة شيخنا الوالد محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله تعالى - تفسير القرآن الكريم وبيان معانيه واستنباط الأحكام والفوائد من آياته عناية كبيرة، واهتماماً بالغاً، وحرصاً تاماً؛ فأثمرت جهوده المباركة (بفضل الله تعالى) في هذا المقام الجليل تراثاً علمياً نافعاً يتضح في البيان الموجز التالي:

١ - تفسيره للقرآن الكريم كاملاً في تقريره اليومي على جماعة المسجد قبل صلاة العشاء وكان ذلك في السنوات

الأولى من توليه إمامة المسجد في عنيزة بعد وفاة شيخه صاحب الفضيلة العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي - رحمه الله تعالى - عام ١٣٧٦هـ - غير أن هذا التفسير لم يدون كتابة ولم يسجل تسجيلاً صوتياً.

٢ - تدريسه لمادة التفسير في معهد عنيزة العلمي خلال الفترة من عام ١٣٧٤هـ - ١٣٩٨هـ.

٣ - تفسيره للقرآن الكريم في حلقاته العلمية التي كان يعقدها في جامعته بعنيزة طيلة أيام السنة خلال الفترة من ١٣٧٦هـ - ١٤٢١هـ، غير أنه لم يسجل تسجيلاً صوتياً من تلك الدروس سوى:

أ - دروسه المسائية بين المغرب والعشاء للسور الأولى من القرآن: الفاتحة، البقرة، آل عمران، النساء، المائدة حتى بلغ قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدُوقِ وَالْأَشْيِ يُرِيدُونَ وُجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَطَرَدَهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [الأنعام: ٥٢].

ب - دروسه الصباحية أثناء الإجازات الصيفية، وقد شملت سورة النور وما بعدها حتى بلغ قوله تعالى في سورة الزخرف: ﴿وَسَلِّ مِّنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهَةً يُعْبُدُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [٤٥]. وقد اعتمد في تفسيره لتلك السور كتاباً بين يدي الطلاب وهو تفسير الجلالين رحمهما الله تعالى.

أما تفسيره سورة الكهف فقد كان في الدورة العلمية المعقودة عام ١٤١٩هـ.

٤ - تفسيره لآيات الأحكام محرراً بقلمه - رحمه الله - عام ١٣٩٧هـ في كتاب أسماه: (الإمام بتفسير آيات الأحكام) ليكون مقررأ في مناهج المعاهد العلمية.

٥ - تفسيره لآيات متعددة من القرآن الكريم في استفتاحات دروسه التي كان يعقدها في الحرمين الشريفين وذلك بتفسير ما قرأه الإمام في صلاة المغرب وصلاة العشاء والتراويح وكان ذلك خلال الفترة من عام ١٤٠٢هـ - ١٤٢١هـ.

٦ - تفسيره في استفتاحات اللقاءات الأسبوعية التي كان يعقدها في منزله بعنيزة وقد أكمل تفسير الجزء الثلاثين ابتداءً من (سورة النبأ) حتى (سورة الناس) ثم شرع في تفسير سورة الحجرات وما بعدها حتى سورة الحديد.

٧ - تفسيره لاستنباط الأحكام الفقهية والفوائد العلمية من القرآن الكريم في حديث أعده وقدمه في حلقات لإذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية وقد بدأ فيه من سورة الفاتحة حتى بلغ قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾

٨ - تفسيره لسور وآيات أخرى متفرقة في خطب الجمعة والمحاضرات العامة.

وسعيّاً (بإذن الله تعالى) لتعميم النفع بنتائج تلك الجهود المباركة في هذا الميدان العظيم تباشِر (بعون الله تعالى وتوفيقه) مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية واجباتها في شرف التجهيز والإعداد والطباعة والنشر لإخراج ذلك التراث العلمي إنفاذاً للقواعد والتوجيهات التي قررها فضيلة الشيخ - رحمه الله - في هذا الشأن.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، موافقاً لمرضاته، نافعاً لعباده وأن يجزي فضيلة شيخنا الوالد عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ويضاعف له المثوبة والأجر ويُعلي درجته في المهديين إنه سميع قريب.

وصلّى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله، خاتم النبيين، وإمام المتقين، وسيد الأولين والآخرين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللجنة العلمية

في مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية

رمضان ١٤٣٠هـ